الفرنسية، بتاريخ ١٩٧٤/١٢/١، (بعد أقل من شهر على عودة روكار) قال: «إعترف الحزب الاشتراكي بالواقع القومي الفلسطيني، وإذا لم يقل على أية أرض سيعيش هذا الشعب فإنه كان يفكر بأرض يمكن الحصول عليها ويقرها القانون الدولي، وهي بعض الأراضي التي احتلتها اسرائيل في حرب الأيام الستة، وتعتقد اسرائيل أنه يتوجب على الفلسطينيين أن يحلوا مشاكلهم مع الأردن وفي الأردن. وهذا، كما نرى، ليس معقولاً. ويجب أن يعيش الاسرائيليون والفلسطينيون في دولتين متجاورتين يتبادلان الاحترام، وإلا فإن اقتتالهم سيؤدي إلى الفناء والموت، ان اسرائيل تخطىء عندما ترفض أن يكون للفلسطينيين وطن...».

لقد كانت هذه المرة الأولى التي يحدد فيها زعيم الحزب الاشتراكي الفرنسي موقفاً متميزاً عن الموقف الاسرائيلي بشكل واضح ومحدد، ويعلن فيه عن «الأرض» التي يمكن أن تقام عليها دولة فلسطينية.

وحتى تاريخ الزيارة ١٩٨٢/٣/٣، لم تخرج مواقف الحزب الاشتراكي عن اطار هذا التصريح في ما يخص حقوق الشعب الفلسطيني والدولة الفلسطينية.

وفي ١٩٨٢/٣/٤، وفي خطابه أمام الكنيست الاسرائيلي، دعا ميتران إلى إقامة دولة فلسطينية «في الوقت المناسب» وتحدث عن حقوق الفلسطينيين، في الضفة الغربية وقطاع غزة، الكاملة «في الحياة»، ودعا إلى إجراء حوار «يفترض أن يكون بمقدور كل طرف أن يذهب إلى أبعد مدى في حقه الذي قد يعني بالنسبة الفلسطينيين، شأنهم شأن غيرهم، امكانية إقامة دولة.. على الفلسطينيين أن يقرروا بأنفسهم مصيرهم بشرط واحد وهو أن يلتزموا باحترام القانون الدولي وأن يحل الحوار محل العنف...».

وفي المؤتمر الصحافي الذي عقده مع بيغن في اليوم نفسه، قال الرئيس الفرنسي: ان جولتين من المباحثات مع بيغن لم تجعلاه يقتنع بوجهة النظر الاسرائيلية القائلة بأن دولة فلسطينية على حدود اسرائيل ستجلب الخراب للدولة العبرية. وأشار إلى أن «الحوار يفترض أن يصل كل فريق إلى كامل حقوقه. وهذا الحق بالنسبة للفلسطينيين، كما بالنسبة إلى سواهم، قد يعني في اللحظة الحاضرة إقامة دولة...».

وفي الوقت نفسه، كان كلود شيسون وزير العلاقات الخارجية يستقبل وفداً يمثل جميع رؤساء البلديات في الضفة الغربية وغزة ويتلقى منه مذكرة سميت بالكتاب الأسود وتضمنت إصرار الفلسطينيين على كون منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، وإدانة الشعب الفلسطيني لزيارة ميتران لاسرائيل، ومطالبة فرنسا بعدم المشاركة في اتفاقيات كامب ديفيد والضغط على اسرائيل لوقف أعمالها العدوانية ضد الشعب الفلسطيني.

(ب) الموقف من منظمة التحرير الفلسطينية: بتاريخ ١٩٧٥/٥/٢٢، شاركت منظمة التحرير الفلسطينية، بناءً على دعوة من الحزب الاشتراكي الفرنسي، في مهرجان سينمائي أقيم في مدينة كان الفرنسية، وكان لفلسطين يوم كامل عرض فيه فيلم «الزيتون» عن القضية الفلسطينية وتبعه حوار بين الشهيد عزالدين القلق، ممثل منظمة التحرير في باريس، آنذاك، وبين السيد كلود ايستير، مدير الاعلام والصحافة في الحزب الاشتراكي، أمام خمسمائة شخص حضروا الندوة.

وفي أوائل كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٧٥، شاركت منظمة التحرير الفلسطينية في الاحتفال العالمي، الذي أقامه الحزب الاشتراكي الفرنسي تحت شعار العداء للامبريالية، وكان لها جناح خاص؛ حيث استقبل الوفد الفلسطيني استقبالاً رسمياً من قبل المسؤولين الحزبيين القيمين على الاحتفال. وتعرض الوفد لمضايقات شديدة من أعضاء الحزب الموالي للصهيونية أدت إلى خلافات حادة بين هؤلاء والجناح المؤيد للقضية الفلسطينية؛ وذلك إثر الحوار الذي دار بين الحضور والمسؤول الفلسطيني. وكانت النتيجة أن غادر الجناح الاشتراكي المؤيد لاسرائيل الاحتفال. وقد أخذت هذه القضية أبعاداً على كافة المستويات الحزبية أوضحها هنري روس، مسؤول الاحتفال، ومسؤول الحزب الاشتراكي في منطقة الألب، لمراسل صحيفة القبس الكويتية في حديث نشر، بتاريخ ١٩٧٥/١٢/٢٥، نورد مقطعاً طويلاً منه لأنه يلخص حقيقة الوضع داخل الحزب الاشتراكي حول الموقف من القضية